ـ معارضة شديدة ـ ناقد شاب ، كان قادما من جامعات فرنسا حديثا هو الدكتور محمد مندور ، الذى راح يعلن بأن « الاتجاه الذى يدعو اليه الأستاذ خلف الله محنة ستتنزل بالأدب ، لأن معناه الانصراف عن الأدب ، وتذوق الأدب ، وفهم الأدب ، والفرار الى نظريات عامة، لا فائدة منها » . كما قال : ان « المحاولة الثانيـة التى أحاربها بكل قواى ـ وهى فى الحق من مخلفات القرن التاسع عشر فى أوربا ، ومن مخلفات (الأعجمى) قدامة فى الأدب العربى . وأعنى بهـا تطبيق القـوانين التى اهتدت بها العلوم الأخرى على الأدب ، ونقد الأدب » . (الميزان الجديد ـ ص ١٧٦) .

ولكن سرعان ما انهضت دعوة خلف‌الله بالمدارسة والممارسة ، وأصبح للتحليل النفسى ، والتعليل الاجتماعى فى نقد الأدب العربى أنصار ومتعصبون ، بل وأصبح الدكتور مندور نفسه ـ مع قدوم المدارس النقديـة الجديدة ـ ناقدا اشتراكيا ، ثم أيديولوجيا فى أخريات حياته الأدبية ، بعد أن كان فى بدايتها ناقدا تأثريا يهاجم